Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اعتبارات أخرى. على أن حدوث هذا لايجب أن يُعزىٰ الى إقرار أفراد من النقاد أو استهجانهم، وإنما المسألة ببساطة أن الظروف التي يُحكَم الأدب ضمنها ، ببساطة وبصورة طبيعية، على أنه أدب، لاعلى أنه شيء آخر، هذه الظروف ماعادة سائدة . ومن أجل أن يكون مثل هذا الحكم على الأدب هوالمهمة العادية والطبيعية للناقد، يعد المجتمع المستقرّ ضرورياً ، وهو جمهور معيّن ومحدود يفترض أن يوجد في وسطه نفر أقلّ من الأشخاص أولي الذوق والتمييز الذين يتمتعون بالخلفية التربوية والسلوكية ذاتها. ويجب أن يكون مجتمعا يؤمن بنفسه، مجتمعاً لاتكون فيه الفروق بين الوجهات الدينية والسياسية شديدة . وفي مثل هذا المجتمع فحسب يمكن توطيد مقياس لأسلوب عمومي للكتابة الجيدة بغير جدال . وذلك هو نوع المجتمع الذي كان جونسون يكتب له . وانه الدليل على التغير في المجتمع، وهو التغيّر الذي يتعرض للتسريع في عصرنا، ويؤدي بصورة لامندوحة عنها الى تغيير في الوعي الخاص بالنقد الأدبي نفسه، حتى انني اضطر، لدى محاولتي أن أشرح لنفسي ولمستمعيّ ،الأهمية الخصوصية لنقد جونسون ، إلى أن أضع نفسي في وجهة نظر مختلفة جداً عن وجهة نظره، وأن أورد الاشارة الى الخلفية الاجتماعية التي أصبحت مناط الاهتمام الضروري في النقد .

على أن الحكم بأنه مامن عمل يضاهي كتاب «سِيَرَ الشعراء» يمكن أن يكتب اليوم، ينبغي ألاّ يؤدي الى أن نرفع جونسون الى ذروة ونندب انهيار المدنية الذي يجعل منها مثل هذا النقد مستحيلاً، كلّا، ولاينبغي له من الناحية الأخرى أن يغرينا بأن نتناول هذه المقالات على أنها مجرد فضول لاعلاقة له بمشكلاتنا الراهنة ، وإنما قيمتها الأولى هي القيمة التي ينبغي أن تكون لكل دراسة عن الماضي بالنسبة الينا : وهي أن تجعلنا أكثر شعوراً بما نكونه، وبمحدوديتنا، وأن تمنحنا مزيداً من الفهم للعالم الذي نعيش فيه . أما قيمتها الثانوية فهي أننا، بدراستها، ومحاولتنا أن نضع أنفسنا، من خلال ذلك، في موضوع وجهة نظر مؤلفها ، يمكننا أن نستعيد بعض مقاييس الحكم التي كانت مختفية ، في نقد الشعر. ونحن لانحتاج الى أن نقبل كل أحكام جونسون ،أو نقرّ كل آرائه ،لنستخلص هذا